Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وغادرنا، ولم نضع على قبره شاهداً، ضاع قبره. ولا أعرف أين هو الآن. يومها، قلت لآدم «عقبالك»!!

وهذا ما جرى لآدم حاتم الذي تشرده كغيره من بغداد إلى بيروت ومنها إلى تونس فدمشق فبيروت. يبحث عن إمكانية اللجوء إلى الأمم المتحدة ليختار له بلداً آخر. آدم المتشرد كان ينام في المكاتب.. ولا يأكل.. بل يسكر.. وفي إحدى الليالي من خريف ١٩٩٤ سقط «سكراناً» على أحد الأدراج فمات في مستشفى «الهمشري» في مخيم عين الحلوة.

يقول سمير: أخذناه لندفنه وكنا لا نملك فلساً من تكاليف الدفن، فتبرع الصليب الأحمر الدولي بالكفن، واستعرنا سيارة «مرسيدس» من أحدهم ووضعنا تابوته في الصندوق، ورفض أحد الشيوخ الصلاة عليه لأنه «كافر وسكير»!!

ولكن شيخاً آخر أقام الصلاة على هذا الشاعر العراقي فـ «الميت تنتهي ذنوبه».

دفناه في مقبرة «درب السيم».. لم نضع رخاماً وشاهداً. ولم يتبرع أحد لنا لنكتب اسمه على الضريح، مع أن هذا ليس اسمه الحقيقي. في تلك المقبرة هناك مئات القبور لمجهولين مشردين من السودان والعراق وباكستان وبنغلادش.. وحتى لأوروبيين من ذوي العيون الزرقاء الذين تغرّبوا وضاعت قبورهم وجوازات سفرهم وأسماؤهم.

(«السفير ـ سفير الناس» ٢/١١/ ١٩٩٥)